الصحف والنجاح

للنجاح في الاعمال اسباب كثيرة منها ما هو مادي ومنها ما هو معنوي اذا اختل احدها تعذر النهوض بالشق الآخر . ومثالنا الجرائد والمجلات لايخرج عن هذا الحد المقرر وهل في الارض عمل لايحتاج الى علم وتجارب ومال واستعداد . ولطالما رأينا مصر في الثلاثين سنة الاخيرة والشام في عهدها الدستوري الجديد وغيرهما من الاقطار والامصار التي يتكلم اهلها بالعربية تقرأ في اصدار الصحف بدون حساب ولا روية وادركنا العامة اجرأ من الخاصة على اقتحام هذا المركب الصعب وليس لديهم في الاغلب من وسائط النجاح كبير امر فلا يلبث ماينشئون ان يظهر الى الوجود حتى يختفي اضطراراً لا اختياراً .

وهذا هو السبب في تعدد الجرائد وقصر اعمارها واشمئزاز الناس منها اذ توهموها بما تمثل لهم من حال بعض منشئيها آلة التكسب والتدجيل لا اداة الوعظ والارشاد والتعليم

ما رأينا صناعة من الصناعات استسهل الناس امرها كالصحافة فمن عهد معلم في التجارة او الحدادة او البناء او الهندسة يجارون هذه الحرف بدون سابق ممارسة ويقصر الاختصاص عنها وهو لايعرف من اسرارها سراً ولكن فن الصحافة في هذه الديار الذي يتوقف النجاح فيه على اسباب كثيرة الاخذ بالعلم والتجربة والمال قد رأينا ناساً من الاغمار يدعونه بدون خشية والكثيرون لايميزون قراءة الجرائد والمجلات دع عملك تأليفها واصدارها

كان جمهور الناس الى عهد قريب يدعون الاطباء في طبهم تداوي الكبير والصغير اذا عرض لها مريض من خاصتهما ومعارفهما لايتوقفان في وصف علاج يشفيه مدعيين ان ذلك من مجربات آبائهما او مجربات اصحابهما ولما كثر الاطباء واستنارت الامة بعض الشيء خفت هذه العادة في التعدي الى الاطباء في طبهم الا عند الطبقة الجاهلة اما الصحافة فيدخل فيها بالفعل الناس ليسوا منها وليست منهم ويصفون للامة ادوية تقيها الادواء والارزاء والادواء ويتعرضون الى العلقين والمتألمين والمتسلطين بلا خشية ولا حياء كأن طب الارواح ليس اصعب من طب الاشباح اوكأن الصحافة من العلوم اللدنية لا الكسبية يعلمها المرء بالذوق ويوحى اليه ايحاء .

من اجل هذا احتقرت الامة الصحافة لما رأت من ضعف كثير من ادعيائها في اخلاقهم ومعارفهم ممن شوهوا اسمها وجعلوا صحافتهم تذرعاً الى التمتع بمالونه وصيت بالباطل يحصلونه ومنافع يتركونه . لم يرم الصحافة العظام بيطاراً ولا الاسكاف نجاراً

ولا الخطابة رسما ولا الغناء فنا ولا [illegible] علما ولكن [illegible] معا
والشدو موقفا والنثر عليا [illegible] الأنبياء قد تجاوزت بلوغ
درجات الأذكياء والقراء [illegible] الأخيار .

[illegible] الفطرة التي [illegible] وعطاء هذا التكوين [illegible] الذي [illegible] يعقلون
[illegible] في ما لا يعرف [illegible] . كما في [illegible] الأرضية كل خطأ يعمل
[illegible] ولعرجنا في [illegible] من يشترط الوصول إلى [illegible] إلا باتخاذ
[illegible] الجمة [illegible] علم [illegible] .

رأينا كثيرا [illegible] في مصر والشام [illegible] الصحافة [illegible] أن
يتجهوا إلى [illegible] ورجعوا بعد [illegible] الطويل [illegible] صفر الأيدي [illegible]
لأن [illegible] لا [illegible] ولأن [illegible] في [illegible] الأعمال
العلمية أصعب .

من ذلك [illegible] صرف [illegible] في [illegible] من الجهات
والآخر [illegible] من [illegible] وبعد [illegible] في النادي
[illegible] والظهور في مظهر الصالحين
[illegible] بعد أن [illegible] إلى [illegible] . في
هذا السبيل [illegible] الصحافة [illegible] الصحافيات [illegible]
ويضرب [illegible] النجاح [illegible] .

ولقد شاهدنا [illegible] بعض الصحف التي [illegible] في هذين القطرين
[illegible] إلى الكتابة [illegible] السياسة
[illegible] من [illegible] جريدة [illegible] جزافا [illegible] لم
[illegible] في صناعة
[illegible] في الروايات أكثر .

[illegible] الذين [illegible] في الكتابة [illegible]
[illegible]
[illegible] الإجادة [illegible] موضوعها
[illegible] الإجادة في كل موضوع [illegible] كل علم . والشعر

والطمع مما ترغب فيه النفس والنفس لا بد تميل الى نيل المحمدة والتعاب بفضل الشهرة والعاقل على اي حال من اتهم نفسه وحاسبها ولو يسيرا حتى لا يكون كل من يخط سطرين مغرورا بهما كمن هو بابنه وبشعره مفتون . ويعد مان قانون المطبوعات العثمانية الجديد يقضي ان من يصدر جريدة او مجلة ان يحسن الكتابة باللغة التي يصدر بها صحيفته ليعلم ما يكتب فيها ولو كان قومنا بالغون في انتقاء الرجال للاعمال لوضع في قانوننا عند يلزم كل من تصدر لمزاولة صناعة القلم ان يمتحن في الفن الذي يخوض عبابه كما يمتحن المتطببون والصيادلة فانشاء الصحف ان لم يكن احق بالعناية من معرفة الامراض والعلل والعقاقير فلا اقل من ان يكون على مستواها فكم من محق قتل انفسا زكية وكم صحافي جرع قراءه السم الزعاف على حين ينتظر منه الترياق النافع

سير العلم والاجتماع

الجرائد في سلانيك

بكي عصر — جريدة تركية يومية تصدر بعد الظهر اسست قبل خمس عشرة سنة وكانت تسمى « عصر » الى ان جاءت الحرية فزادت كلمة بكي بمعنى جديد فصارت بكي عصر . تبيع في يومها مقدار ثلاثة آلاف نسخة

روم ايلي — جريدة تركية يومية اسست هذه السنة ولها من المشتركين مقدار ستمائة وتبيع خمسمائة تقريباً فيكون ما تصرفه مقدار الف ومائة ولسوف تروج سوقها لاسباب لا نريد ذكرها

زمان — جريدة تركية يومية اسست بعد اعلان الدستور بقليل ثم عطلت ثم نشرت قبل ايام قلائل ولذلك لا نعلم مقدار ما تصرفه على اني لو عرفته فلا يتخذ مقياساً لانها بنت عشرة ايام .

سلاح — جريدة تركية تصدر الاثنين والاربعاء والسبت ثلاث مرات في الاسبوع ولا يبعد ان تصير يومية يباع منها في البلدة مقدار الف نسخة ويرسل الى مشتركيها الف وخمسمائة فيكون مجموع مطبوعه (٢٥٠٠)

مأمورين — جريدة تركية تصدر في الاسبوع مرتين تخص المأمورين فقط كما يظهر من اسمها